ولذلك اعمل اسم الفاعل بالوصيد بفناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل
العتبة لو اطلعت عليهم فنظرت اليهم وقرئ بضم الواو لوليت منهم فرارا
لهربت منهم وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع من التولية والعلة والحال ولملئت
منهم رعبا خوفا يملا صدرك لما البسهم الله من الهيبة او لعظم اجرامهم وانفتاح
عيونهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف فقال
لو كشف لنا عن هولاء لنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنه ليس لك ذلك
وقد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
فلم يسمع وبعث ناسا فلما دخلوا جاءت ريح فاحرقتهم وقرا الحجازيان لملئت
بالتشديد للمبالغة وابن عامر والكسائي ويعقوب رعبا بالتثقيل وكذلك
بعثناهم وكما انمناهم اية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم
بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا على كمال قدرة الله
ويستبصروا به امر البعث ويشكروا ما انعم الله به عليهم قال قائل منهم كم لبثتم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بناء على غالب ظنهم لان النائم لا يحصي مدة
نومه ولذلك احالوا العلم الى الله قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويجوز ان يكون
ذلك قول بعضهم وهذا انكار الاخرين عليهم وقيل انهم دخلوا الكهف غدوة
وانتبهوا ظهيرة فظنوا انهم في يومهم او اليوم الذي بعده قالوا ذلك فلما
نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم قالوا هذا ثم لما علموا ان الامر ملتبس
لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت او غيرها وقرأ ابو بكر وحمزة وابو
عمرو وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالتثقيل وادغام القاف في الكاف
وبالتخفيف مكسور الواو ومدغما وغير مدغم ورد المدغم لالتقاء الساكنين
على غير حده وحملهم له دليل على ان التزود رأي المتوكلين والمدينة طرسوس
فلينظر ايها اي اهلها ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص فليأتكم
برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في المعاملة حتى لا يغبن او في
التخفي حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور
انهم ان يظهروا عليكم اي يطلعوا عليكم او يظفروا بكم والضمير للاهل
المقدر في ايها يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم او يصيروكم
اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا اولا على دينهم فآمنوا
ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم

وبعثناهم

وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم
ان وعد الله بالبعث او الموعود الذي هو البعث حق لان نومهم وانتباههم
كحال من يموت ثم يبعث وان الساعة لا ريب فيها وان القيامة لا ريب في
امكانها فان من توفى نفوسهم وامسكها ثلثمائة سنة حافظا ابدانها عن التحلل والتفتت
ثم ارسلها اليها قدر ان يتوفى نفوس جميع الناس ممسكا اياها الى ان يحشر
ابدانها فيردها اليها اذ يتنازعون ظرف لاعثرنا اي اعثرنا عليهم حين يتنازعون
بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم
يقول يبعثان معا ليرتفع الخلاف وليتبين انهما يبعثان معا او امر الفتية
حين اماتهم الله ثانيا بالموت فقال بعضهم ماتوا وقال اخرون ناموا نومهم
اول مرة وقالت طائفة نبني عليهم بنيانا يسكنه الناس ويتخذونه قرية
وقال اخرون لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه كما قال تعالى فقالوا ابنوا
عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا
وقوله ربهم اعلم بهم اعتراض اما من الله ردا على الخائضين في امرهم من اولئك
المتنازعين فيهم على عهد الرسول او من المتنازعين للرد الى الله بعدما تذاكروا
امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك حكي ان المبعوث
لما دخل الى السوق واخرج الدرهم وكان عليه اسم دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا
فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص فقال بعضهم
ان اباءنا اخبرونا ان فتية فروا بدينهم من دقيانوس فلعلهم هولاء فانطلق الملك
واهل المدينة من مومن وكافر وابصروهم وكلموهم ثم قالت الفتية للملك
نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فماتوا
فدفنهم الملك في الكهف وبنى عليهم مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى
مكانكم حتى ادخل اولا لئلا يفزعوا فدخل فعمي عليهم المدخل فبنوا ثمة مسجدا
سيقولون اي الخائضون في قصتهم في عهد الرسول عليه السلام من اهل الكتاب
والمؤمنين ثلاثة رابعهم كلبهم اي هم ثلاثة رجال يربعهم كلبهم بانضمامه اليهم قيل
هو قول اليهود وقيل قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم قاله النصارى او العاقب منهم وكان نسطوريا رجما
بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي الذي لا مطلع لهم عليه واتيانا به او ظنا بالغيب
من قولهم رجم بالظن اذا ظن وانما لم يذكر بالسين اكتفاء بعطفه على ما هو فيه
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم انما قاله المسلمون باخبار الرسول لهم عن جبريل

حافظا ابدانها

او من المتنازعين صح